العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

التجديد في الفكر الاسلامي وآفاقه

المدرس الدكتور قتيبة عدنان شاكر
كلية التربية - جامعة ساوة الاهلية

ملخص البحث:

- موضوع التجديد الاسلامي أو الخطاب الديني واسع الارجاء ومترامي الأطراف، ولا يمكن الحديث في هذا الموضوع بزمن ومساحة، لكن مجرد أشبه بالإشارات والتشبيهات، إنّ قانون التجديد قانون قرآني خالص توقف عندهُ طويلاً كبار العلماء، كيف ان الله تعالى وضع شرطاً لكل تغيير الافضل ، فإنّ الأحكام القطعية الثبوت والدلالة هي ثابتة في وجه قانون التطور لا تتغير ولا تتجدد، هي سنّة الله في خلقهِ. نلاحظ اليوم اتجاه شبابنا ظاهرة التفشي والتعصب الديني سواء على مستوى التعليم أو على مستوى الدعوة والإشادة مع أن دعوات التعصب هذه لا تعبر عن الإسلام، يضاف إلى ذلك ظهور كتائب التغريب والتحديث التي تفرعنت بهِ، صورة رموز الدين وتلويث سمُعتهم والسخرية من تُراثهم، وأصبح اليوم الكثير من الشباب المسلم أن يختار في حِلية هذا الصراع أمّا الانغلاق أو التعصب والكراهية والعنف، وأمّا الفراغ والتيه والانتحار الحضاري، بعد أن غلقو وجوههم نحو الحضارة الغربية وثقافتها؛ لذلك نلاحظ شباب اعزل لا يستطيع مواجهة الواقع المكتسح، اليوم. التيار الوسطي هو وحده الذي تتطلع إليه الإمة وأعني بهِ التجديد الذي لا يشوه الدين ولا يلغيه وإنمّا يأخذ من كنوزه ويستضيء في هدّيه ويترك ما لا يتناسب وينسجم ومقاصد هذا الدين وأن يعكسه في صدقٍ وأمانةٍ، من فهم للنصوص والإدراك ومن ثّم العمل بمقتضى الفهم للنصوص أي: الممارسة.

كلمات مفتاحية : التجديد في الفكر الاسلامي

Renewal in Islamic Thought and Its Prospects

Professor Dr. Qutaiba Adnan Shaker
College of Education - Sawa Private University

Summary:

The topic of Islamic renewal or religious discourse is wide-ranging and far-flung, and it is not possible to talk about this subject in time and space, but merely similar to signs and analogies. The peremptory judgments Evidence and significance are fixed in the face of the law of evolution that does not change nor renew, it is the Sunnah of God in his creation. Today we notice the trend of our youth in the phenomenon of pervasive and religious intolerance, whether at the level of education or at the level of advocacy and praise, even though these calls of intolerance do not express Islam, in addition to the emergence of Westernization and modernization brigades that branched out from it, the image of symbols of religion and the contamination of their reputation and ridicule of their heritage, and today has become a lot Of the Muslim youth to choose in the ornament of this conflict, either isolation or intolerance, hatred and violence.

Only the moderate current aspires to the Ummah, and I mean by it the renewal that does not distort or cancel religion but rather takes from its treasures and illuminates its goals and leaves what is not commensurate with the purposes of this religion and reflects it in honesty and honesty, from the understanding of the texts and the perception and then work according to the understanding of the texts i.e. Practice.

Keywords: Renewal in Islamic Thought

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المقدمة:

الحمد لله الذي تتم به الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، حجة الله على الخلق أجمعين نبي الرحمة وإمام الهدى عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد...

تعددت الدراسات المتعلقة بتجديد الفكر الإسلامي، وكثر الحديث عنها، وفي مواضع مختلفة، ولا يزال هذا الموضوع بحاجة للمزيد من الدراسة والبحث اليوم .

وأنّ العقيدة الإسلامية هي الاساس الذي قام عليه الدين، وهي تعبر عن الهدف الأساسي لكل مريدٍ لهذهِ الأمة شراً او بهتاناً فمن متعمد لذلك وساعٍ إليه بكل سبيل، ومن مقلدٍ ولاهث خلف كل ناعقٍ أو متأثر ببعض ما يرد على ألسنة الأفاكين من شبهات وأكاذيب وصدق الله إذ قال: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾[1]، ومن هذهِ الطوائف التي سعت للمساس بأصول الدين وفروعه من يسمون بالعلمانيين والعصرانيين هو لتماشى مع العصر ومجاراة الواقع، فلم تسلم العقيدة الإسلامية من دعواهم، من هنا جاءت هذهِ الإشارة والتي بعنوان " التجديد في الفكر الإسلامي وأفاقه".

سبب اختيار الموضوع:

١. تعدد الكثير من العصرانيين، وتفشي دعواهم عبر وسائل الإعلام المتعددة.

٢. تأثر الكثير من أوساط المجتمع بالعديد من هذهِ الافكار.

خطة البحث:

- المقدمة.
- المبحث الأول: التجديد بمفهومه الصحيح.
- المطلب الاول: التجديد في اللغة والاصطلاح.
- المطلب الثاني: التجديد في ضوء الكتاب والسنة.
- المطلب الثالثة: حجية العقل.
- المطلب الرابع: المجالات المختلفة التي يكون فيها التجديد، ومن أهم الآفاق .
- المطلب الخامس: تجديد الخطاب الإسلامي.
- الخاتمة.
- المصادر.

المبحث الأول: التجديد بمفهومه الصحيح

المطلب الأول: تعريف التجديد لغةً واصطلاحاً

١. التجديد في اللغة: تصير الشيء جديداً، وجّد الشيء[2]، أي صار جديداً، وهو خلاف القديم، جدد فلان الأمر وأجّده واستجده إذا أحدثه[3].

٢. التجديد شرعاً: تنوعت عبارات العلماء في تعريفه، وتعددت صيغهم لكنها لم تخرج عن هذه المحاور الثلاثة:

- المحور الأول: إحياء ما أنطمس، وأندرسن من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها، قال العلقي: "معنى التجديد: إحياء ما ندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاها"[4].

---

(1) التوبة: 47.

(2) لسان العرب: 22/2.

(3) المصباح المنير: 92.

(4) هو محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين، العلقي، فقيه شافعي عارف بالحديث، كان من تلاميذ السيوطي، له مؤلفات كثيرة 969 هـ، ينظر الزركشي للأعلام: 68/7.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

- المحور الثاني: قمع البدع والمحدثات، وتعرية أصلها وإعلان الحرب عليهم، وتنقية الإسلام ممّا علق عليه من أوضار الجاهلية، والعودة به إلى ما كان عليه زمن الرسول – صلى الله عليه واله وسلم – وأهل البيت – عليهم السلام – والصحابة الكرام. وذكر آبادي[1]، في عون المعبود، شرح سنن أبي داود: "التجديد: إحياء ما ندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاها، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"[2].
- المحور الثالث: تنزيل الأحكام الشرعية على ما يجدّ من وقائع وأحداث، ومعالجتها معالجةً نابعة من هدي الوحي. ويقول عبد الفتاح إبراهيم: "يعني العودة إلى المتروك من الدين، وتذكير الناس بما نسوه، وربط ما يجده في حياة الناس من أمور، بمنظور الدين لها، لا بمنظارها للدين"[3]. ومن مجموعة هذه التعريفات يمكننا صيغة تعريف جامع له على الشكل الآتي: هو إحياء الثوابت ولا تشكيك للمُسلمات ولا هدم للأصول، انّما نعمل لإزالة الشوائب والغُبار التي ارتبطت لِكسب المسلمين بفهمٍ خاطئاً للدين أو ممارسات خاطئة لهم.

هذا هو التعريف اللغوي والشرعي لكلمة "التجديد" لأنه دائماً يَصُبْ النظر إلى دلالات الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات لئن أكثر ما يُشيع البلبلة بين أطياف الأمة هو أن تضطربُ المفاهيم وتختل الدلالات إما إفراطاً وإما تفريطاً وإمّا غلوّاً أو تقصيراً وإما إسرافاً. لذلك أحسنا ان نُرد هذهِ الكلمة إلى أصولها اللغوية التي نزل بها الوحي واستنطقنا هذا المعنى.

المطلب الثاني: تجديد الدين في ضوء الكتاب والسنّة

الدين هو نصوص وألفاظ في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه – صلى الله عليه واله وسلم –، وهي ألفاظ لا تجدد والقرآن الكريم تكفل الله بحفظهِ، ونحن متعبدون بتلاوته وبألفاظهِ، تتلوه كما تلاه النبي – صلى الله عليه واله وسلم – إلى يومنا هذا والى قيام الساعة، وكذلك احاديث النبي – صلى الله عليه واله وسلم – من حيث هي ألفاظ لا تتجدد، ما هو الشيء الذي يتجدد؟ إذن

الأول: الفهم لنصوص الوحي، أي: الفهم والإدراك

الثاني: العمل في مقتضى الفهم لنصوص الوحي، أي: الممارسة.

١. التجديد في القرآن:

لم يرد في القرآن لفظ صريح دال على التجديد، وإنّما وردت بعض الألفاظ الموحية إليه وهي كما يأتي:

- قال تعالى: اذا ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ﴾[4]
- قال تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدِۭ١٥﴾[5]
- قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ٧﴾[6]
- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ﴾[7]

٢. التجديد في السنّة النبوية:

(1) هو محمد الحق العليم آبادي الهندي، أبو الطيب، محدث أشهر كُتبه "عون المعبود شرح سنن أبي داوود (ت 1858م)، معجم المؤلفين: 346/3.
(2) عون المعبود، شرح سنن أبي داود: 391/11.
(3) إبراهيم، عبد الفتاح محجوب، حسن الترابي وفساد نظرية تطور الدين: 53.
(4) السجدة: 10.
(5) ق: 15.
(6) سبأ: 7.
(7) الرعد: 5.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وردت بعض الأحاديث الدالة على التجديد في سنّة النبي – صلى الله عليه واله وسلم – والتي جاءت محددة لمعانيه وأبعاده وهي كما يأتي:

١. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي – صلى الله عليه واله وسلم – أنه قال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) [1].

٢. عن عبد الله بن عمر بن العاص (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – : "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم"[2].

٣. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – : "جددوا إيمانكم: قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا اله إلا الله"[3] .

كما ذكرتُ سابقاً الدين ألفاظ ونصوص ثابتة في القرآن الكريم والسنّة النبوية والذي تجدد هو "التدين" اي: "محيط الفهم والممارسة" والسلوك في هذين الدائرتين، أي: يقوم العلماء بتصحيح التصورات التي أدخلت على العقيدة أو الأوهام التي أصابت السلوك أو الابتداع الذي أصاب الشعائر التعبدية، ولا بد أن يكون في أطر علمي ويجب أن يكون العالم عاملاً بعملهِ كي يحقق الربانية ويقع الاقتداء بهِ، وكذلك محيط يواقع زمانه.

القرآن الكريم، والسنّة النبوية الصحيح تدلنا بالمسالك وكذلك يدلنا بالحلال والحرام، فقد حرم الزنا وأحل الزواج، حرم الربا وأحل البيع، وهكذا، هذين المصدرين يحرما الحرام ويُدلنا على الحلال. ليست على المجتهد أنّ يقول للناس هذا حكم الله، بل أن تقول للناس هذا اجتهادي، أي: فهمي من حكم الله الكتاب والسنّة.

نلاحظ اليوم:

١. ينسبون للدين ما ليس منه والمعروف "بالأحاديث الموضوعة" المكذوبة على رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – في باب العقائد أو في باب الشعائر، أو باب المصالح أو باب التجارة وغيرها لترويج قضية (ما) أو مذهب منحرف (ما).

٢. هناك لون يريد أن يفرغ الدين من محتواه وقواطعهِ، وهذا اللون من ألوان الابتداع يقطع من خلال الأعراف وقع قديماً ويقع الآن حديثاً بصوره واشكاله.

٣. تأويل الجاهلين أيضاً لا يحتكمون إلى القواعد العلمية والمنهج الموضوعي الذي عرف منها، الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، معرفة الواقع، ومعرفة ما فيه الإجماع، وما وقع فيه الاختلاف وغيرها.

هذه الصور الثلاثة لأهل البدع "الابتداع" وقد تمثلت قديماً في صدر الإسلام "صورة الخوارج الذين كفروا الإمام علي – عليه السلام – والصحابة (رضي الله عنه) واستحلوا دماء المسلمين وخُروجهم على الإمام الشرعي للسلطة، أخذو بظواهر النصوص دون فقه لمقاصدها ثم وقعوا في ما وقعوا، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية حتي جاء أبن عباس (رضي الله عنه) وناظرهم وأقام الحجة عليهم وأبطل هذا "الابتداع" في فهمهم، ولازال لحد اليوم مسالك الخوارج لهذه العصور يتمددن في كل صورهِ واشكالهِ، لذلك نلاحظ الآن في هذا العصر ظهرت مدارس كثيرة فرغت محتوى الدين، أي: النصوص الدينية القرآن والسنّة من محتواها ونقض الثوابت الأصول وشككت في المسلمات وفتحوا الباب لكل من هب ودرج من هؤلاء الدجالين والجهال والمنافقين تفتح لهم المنابر والاذاعات والقنوات كل ذلك بسبب عدم الفهم والممارسة الغير صحيحة لكتاب الله وسنّة نبيه – صلى الله عليه واله وسلم – . إذاً يجب

(1) أخرجه أبو داود: كتاب الملاحم (3740)، والحاكم في المستدرك: 522/4، والخطيب في تاريخ بغداد: 61/2.
(2) رواه الطبري والحاكم: 1/4، وقال: "رواته مصريون ثقات" ولم يتعقبه الذهبي.
(3) أخرجه أحمد (8493)، وابن عدي في الكامل: 120/5، والحاكم: 285/4، وقال صحيح الإسناد.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الاعتماد على الوحي الإلهي سواء كان كتاب أو سنّة ثم النظر الى الحركة والعصر والزمان كي يكون راسخ في فهم الشريعة وأصول الإسلام والعقيدة وكذلك يجب أن يكون راسخ في أمور الدنيا. والسؤال: كيف راسخ لدى العلماء؟ هو العقل الذي هو "حجة" أخرى من مصادر التشريع الإسلامي بعد الكتاب والسنّة النبوية، والتي كانت المنهج التربوي الذي تربى عليه علي – عليه السلام – والذي خضع له الخلفاء الراشدين، والصحابة الكرام، فقد تربوا على القرآن الكريم مصدر التلقي وتفرده ، فقد عرف علي – عليه السلام – من خلال القرآن والتربية النبوية الراشدة من هو الإله الذي يجب ان يعبده، وكان النبي – صلى الله عليه واله وسلم – يغرس في نفسه المعاني لتلك الآيات العظيمة، وكذلك الصحابة (رضي الله عنه) أن يربى على التصور الصحيح والتصديق واليقين عندما تصفى النفوس، وتستقيم الفطرة، لذلك أصبح لعلي – عليه السلام – نظرة الى الله والكون والحياة والجنة والنار، والقضاء والقدر، وحقيقة الانسان، وصراعه مع الشيطان مستمدة من القرآن الكريم وهدي النبي – صلى الله عليه واله وسلم – [1].

لذلك نلاحظ شدة اهتمام امير المؤمنين علي – عليه السلام – بالقرآن حصل على علم كبير به وبعلومه، فقد روي عنه أنه قال: "والله ما نزلت آية إلا وقد عملت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً"[2]، وقد قال – عليه السلام -: "سلوني عن كتاب الله، فإنه ليست من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار، في سهل أم في جبل"[3]، ويرى ابن عبد البر أن علياً – عليه السلام – كان أول ممن جمع القرآن الكريم على عهد رسول الله وهو حي[4]. وعندما كان – عليه السلام – بالعراق فكان حريصاً على تعلم الناس القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف في قوم كثر فيهم الجهل ولا يعرفون الكثير من أحكام الدين، فكان – عليه السلام – يحرص على تعليمهم وارشادهم الحق، فقد كان اعلم اهل زمانه، هذا هو النموذج الرباني الذي يحرص على تعليم الناس الخير وتثبيتهم عليه.

المطلب الثالث: حجية العقل .

ان هذا القرآن الكريم اودع في كل تجليات اسماء الله الحسنى في هذا الوجود والكون والمجتمع والانسان وفي كل ما يتعلق بالجلال والجمال والكمال فهذا القرآن نزل ليقف امام هذه الجاهليات متنوعة قبل الإسلام والتي لم تعد للإنسان قِيمة وللمُثل قِيمة كل ذلك دمر تحت اقدام الفراعنة والنماردة والاكاسرة والقياصرة وغيرهم، ولكن في المقابل اودع في الانسان فطرته قال تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[5]، ومن اجل ان يكون خليفة في الارض ويستطيع ان يقلب هذه الجاهلية الى موازينها الصحيحة هو "العقل الذي انتجه" لإعادة هذا التوازن في الارض لذلك نلاحظ القرآن الكريم يتحدث من اوله الى اخره هي دعوة الانسان الى عقله – يتفكر – يعقلون – يدبرون – مليء القرآن بذلك. قال بن رشد في كتابه تهافت التهافت قال: "العقل تحبط به الاهواء والغرائز تحول بينه وبين استعمال حقه الطبعي وفطرته"[6]، من اجل ان يكفر تفكيراً سديداً فلا بد من الشرع حتى يبعد هذا ويصفي ما حَوَلَ العقل من الاهواء والغرائز بتهذيب النفس الانسانية، وافهامه ان هذا الشرع موجود، واليك بعض الامثلة :

مثال (1):

انتشار فيديو للشيخ على الكوراني حيث انتقد الاجراءات الصحية التي تقوم بها العتبات في العراق وإيران للحد من انتشار فيروس كورونا، وقد ذكر الشيخ الكوراني ان المعقم الحقيقي يكون في اللجوء لمراقد اهل البيت (عليهم السلام) واليقين لدى الشيخ بالتسليم على اهل البيت (عليهم السلام) يكون شفاء المرضى من

(1) ينظر: منهج الرسول في غرس الروح الجهادية: 10 -16.
(2) الطبقات لابن سعد: 338/2، تاريخ الخلفاء للسيوطي: 152.
(3) الصواعق المحرقة: 375/2، الطبقات: 338/2.
(4) الاستيعاب: 1130/3، جمع القرآن حفظ صدر وكتابة.
(5) الروم: 30.
(6) تهافت التهافت: ابن رشد.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

هذا الوباء وغيره.... قد يكون محق في اللجوء لكن نسي ان اهل البيت أمرونا لنهيئ اسباب الشفاء الطبيعية الى جانب التوسل والدعاء، فالحديث عن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول نظر يوم الى امرأة تدعُ لدابتها بالشفاء من مرض "الجَرَب" فقال لها عليه السلام: "هّلا ضممت الى دعائك قليلاً من القطران"[1]، مع الدعاء أمرها عليه السلام أن تدهن جلد الدَّابة بمادة القطران كي تشفي دابتها من المرض وكذلك سنن الانبياء الى الطب والدواء، واذا رجعنا الى فيديو الكوراني، تعقيم الأضرحة ومنع الزيارات تشكيك بالقرآن، هذه بدعة جديدة للكوراني ولم يلتفت الشيخ الى القتل والتسبب به من كبائر الذنوب المحرمة المنصوص عليها من أحاديث الرسول – صلى الله عليه واله وسلم – واهل البيت (عليهم السلام)، مع العلم ان زيارة اهل البيت من المستحبات. ونلاحظ امير المؤمنين – عليه السلام – جاء اليه امامنا الحسن (عليه السلام) متطببي الكوفة ومنهم الطبيب اثير الكوفي عندما ضربه ابن ملجم على ام راسهِ بالسيف المسموم. وعلماء الامامية مجمعون على حُجَّية قول الطبيب الثقة الحاذق، وعلى حُجَّية الرجوع الى الاطباء؛ لذلك لما شهد الاطباء والخبراء ان وباء كورونا يتفاعل انتشاره بقوة في المجتمعات لذلك الزموا الناس بالامتناع عن التجمعات، استجابت المرجعية الشيعية والسنية لذلك. وقد ورد في سيرة النبي – صلى الله عليه واله وسلم – امره لمعاذ بن جبل وجماعة من الصحابة (رضي الله عنه) إذا انتشر الوباء في بلاد الشام ان لا يخرج منها أحد ممن دخل اليها في اشارة منه – صلى الله عليه واله وسلم – الى ضرورة العزل الصحي.

وقد روي عن جعفر الصادق (عليه السلام): "قال رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم – : (أقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبنكم ما اصابهم)[2].

- **دلائل حجية العقل:**

ان موضوع حجية العقل من وجه نظر الاسلام ثابت في مقامه، ولم يتردد علماء الاسلام من الابتداء الى الان – باستثناء القليل منهم- في سندية العقل، وقد اعتبروه أحد المنابع الاربعة الاصلية. فان الدعوة الى التعقل من قبل القرآن اشير اليها كثيرا من النصوص على سبيل المثال لا الحصر قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ٢٢﴾[3]، ان غرض القرآن من الصم والبكم ليس العضوي بل الغرض هم الاشخاص الذين لا يريدون ان يستمعوا الحقيقة، او انهم يسمعوها ولا يقرون بألسنتهم، فالأذن التي تعجز عن سماع الحقائق تقع لسماع المهملات والاراجيف، ان هذه الاذن هي صماء من وجه نظر القرآن الكريم. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تُؤۡمِنَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[4]، بعد عرض هذه المسالة الغامضة، التي لا يستطيع كل عقل ان يدركها ويتحملها، وانَّها تهز الانسان حقيقة، بقوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ﴾، في هاتين الآيتين يدعو القرآن الى التعقل، وهناك آيات كثيرة يصادق القرآن الكريم على حجية العقل واذا نظرنا الى قوله ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ﴾[5]، أي: هاتوا بينتكم، يريد القرآن ان يوضح ان العقل حجة وسند[6].

المطلب الرابع: المجالات المختلفة التي يكون فيها التجديد، وما هي هذه الافاق؟

جمودنا في عُلوم الدين وتخلفنا في عُلوم الدنيا، تحتاج الى ان تستأنف مصادر الرحلة لمعرفة "الكتاب المسطور والكون المنظور" وهذا كان قديماً واضحاً عند علماءنا وكانوا يزاوجون بين هذه العلوم وهذه

(1) جامع أحاديث الشيعة السيد البر وجردي: 63/19.
(2) بحار الانوار: 213/59.
(3) الانفال: 22.
(4) يونس: 100.
(5) البقرة: 11.
(6) ينظر: تفسر الطبري: 510/2.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المعارف، ولكن وقع الجموع في علوم الدين ووقع التخلف في علوم الدنيا وصلة المسلمين بالكون لا تكون هذه الصلة الا في هذه النقاط الخمسة:

١. العلاقة المعرفية: قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ٥٣﴾[1].

٢. العلاقة التسخيرية، الكون مسخر رحمه بها الانسان، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ﴾﴿ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ وغيرها.

٣. العلاقة الروحية، الكون عابد ومسبح لله تعالى فالمسلم عابد ومسبح لله وهذا من رَحمْ عالم المسبحات ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ﴾ اي: ردِدي وارجعي تسبيحك مع داوود – عليه السلام –﴿وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ١٩﴾[2] أي: كل يرجع تسبيحه ليوافق تسبيح داود – عليه السلام –

٤. علاقة الحب، قول رسول الله – صلى الله عليه واله وسلم –: (أحد جبل نحبه ويحبنا) وغيرها الكثير.

٥. علاقة الجمال، الكون مسرح لتجلي الابداع في إله الخلق وقد حدثنا القرآن الكريم.

عن الجمال ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾ وكذلك جمال الارض ﴿وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ وجمال النبات ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ وحدثنا القرآن عن جمال الحيوان ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ كذلك الانسان ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ٣﴾ وغيرها.

وذلك لِنقل الإنسان من جمال الصورة كذلك الى جمال "الصانع" ليتعلق بقيم الجمال وكذلك حدثنا القرآن عن "الصبر الجميل، الصفح الجميل، والهجر الجميل" اذاً نحتاج الى اعادة الصلة بهذه العلوم الكونية من – العلاقة المعرفية، والتسخير والعلاقة الروحية والحب وكذلك الجمال. تجديد العلوم الشريعة من خلال المصادر وهذا أفقٌ مهم في مسالة استصحاب مصادر المعرفة: "أصلح لي ديني الذي عصمته امري واصلح لي دنيايّ التي فيها معاشيَ" هذا أفقٌ وهناك أفقٌ اخر يتعلق في: علم العقيدة: لان العقيدة اليوم تحولت الى مناهج التعاليم في الجامعات وفي المؤسسات الدينية التقليدية الى جدليات والى مصطلحات فلسفية لم تعد تحرك الهمم ولا توقظ العزائم ولا تنهض بالفاعلية في الامة اكثر من (1300) آية في القرآن الكريم تتحدث عن علوم الكون وهي مدخل لقضية الاعجاز العلمي الذي يرسخ الايمان في القلوب ويرتقي به الى درجات من عين اليقين الى حق اليقين، نحتاج الى تجديد علوم العقيدة بإعادة مصادر المعرفة اولاً، ثم إحياء ما كان عليه المسلمين الاوائل، ويجب ان نفرق بين العقيدة وكتب العقيدة فالعقيدة الآن اصحبت بين المسلمين مجال خلاف ولتكفير والتفسيق والتضليل لانَّهم اخرجوها عن المعاني التي تعبأ عن القيم وتستنهض الهمم وتنتهي الارواح الى معارك جدلية ومناظرات كلامية وكل امة تلعن اختها، تجديد العقيدة ما تناول القرآن، الكريم ورباها في نفوس الناس وتبنى بها أمة استطاعت ان تقدم الغالي والنفيس.

لا بد من العودة الى آفاق التجديد ومجالات العقيدة دون الخوض في الجدليات، اذاً لا بد من تجديد الخطاب الاسلامي الذي غلب عليّه الخطاب الانتحاري يبدا بالتكفير وينتهي بالتعزير أو خطاب انبهاري يقع في دائرة الاستلاب والتغريب والتهجين من الغرب لذلك اذا نظرنا الى معارض الكتاب نجده اشبه بأسلحة الدمار الشامل في ردود بعضها على البعض في قاعدة – الكفير والتفسيق والتجهيل وهذا ما يقودنا الى تجديد الخطاب الديني والذي سيكون في المطلب القادم من البحث.

المطلب الخامس: تجديد الخطاب الاسلامي:

يجب ان يكون خطاب رباني خطاب عالمي خطاب ايجابي خطاب يقدم فقه البدائل للناس وان يحقق الفاعلية بمعنى التفاعل الحضاري وذلك بالبحث عن شراكة مع المجتمع الانساني كله. بحيث لا يقوم على

(1) فصلت: 53.
(2) ص: 19.

العدد1 No 1
2025 اب Aug2025
مجلة ساوة للعلوم الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

التقوقع تفاعل بلا ذوبان وخصوصية بلا انفلات هناك من يريد الانفتاح والذي يؤدي الى الذوبان ويضيع هوية الامة، وهناك من يريد ينفتح فيقع الامة في جزر معزولة، يجب المحافظة على الاصول دون ان يتقوقع هناك المشتركات الانسانية والحضارية بيننا وبين غيرنا لذلك هناك فرق بين:

١. التفاعل الحضاري: اخذ وعطاء أي: اعطيك وتعطيني.

٢. الغزو الحضاري: هو اجتياح من القوي الى الضعيف، وهذا مرفوض.

امتنا اليوم موجودة ولكن ليست حاضرة والحضور حضوران حضور في الزمان والحضور في المكان حضور الزمان بـ "الفكر" مرتبط بالأول والعصر وحضور المكان بـ " العمران الرشيد" الامة بهذين المعيارين موجودة لكن ليس فاعله وحاضرة "مفعولاً بها" هذا الخطاب الاسلامي التجديدي الى المرحلة الفاعلية من الوجود من العادي الى الشهود الفاعل لتحقيق حضورنا فعلينا من هذا التجديد هو البحث عن "المشتركات" النبي – صلى الله عليه واله وسلم – ذكر "حلف الفضول" وقال: لو دُعيت به الى الاسلام لأجبت كان هذا في الجاهلية قائم على نصرت المظلوم وردع الظالم واليوم قامت مؤسسات عالمية والتي سميت بالأمم المتحدة، لكنها انحرفت من مسارها اصبحت تنصر الظالم وتأتي على المظلوم.

كيف نجمع بين القوة والحق كيف نحقق "حلف الفضول" نجمع في أحرار العالم واصحاب الضمير الحر من شركائنا في الإنسانية لنقيم حلف فضول عالمي يقوم على الاستقامة ووحدة المعيار لإقرار العدل طبقاً هذا تحدي كبير تحتاج الى نهضة الامة بعد ان اصابها الغلفة[1].

الخطاب الاسلامي ليست بين المسلين وحدهم انَّما تنطلق الاخوة الإيمانية من اعلا الدرجات فهناك الاخوة في اطارها الوطني والفطري والانساني:

- انا انتمى الى الامة الاسلامية بمنطق العقيدة.
- انا انتمى الى الامة العربي بمنطق اللسان.
- انا انتمى الى الامة الافريقية بمنطق الجغرافية.
- انا انتمى الى الامة الانسانية بمنطق الانسانية.

ايها الناس ان ربكم واحد وأباكم واحد، تعزيز هذه الاخوة الانسانية كما قال علي – عليه السلام – حيث والى مالك الاشتر واليا عن مصر قال عليه السلام: (الناس صنفان اما اخٌ لك في الدين وامَّا نظيرا لك في الخلق)[2]، يفرط منهم الزلل وتغلب عليهم العِلل ويأتي على ايديهم من الخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل ما تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك وآليهم والله عليك فوق من والاك. كيف نجعل من كلام امير المؤمنين هذه المنظومة الانسانية في التفاعل عن المشتركات الدينية والعقائدية والانسانية، لتحقيق تفاعل البشير في كل ما يحتاج اليه الخطاب الاسلامي الثابت في اصوله ومرن في "فروعه" مبشراً في الدعوة وميسراً في الفتوى جامعاً بين النقل الصحيح وبين العقل الصريح. فأصل الخطاب هو في الوقت والحكمة ووضع الشيء في مناسبة واليق الى مكانة ومخاطبة الناس بما يعقلون كما ورد عن علي – عليه السلام – حدثوا الناس بما يعرفون تريدون ان يكذب الله ورسوله لا بد ان تبلغ عقولهم.

ومن اهم خصائص الخطاب الديني:

١. الانطلاق من شمولية الاسلام والتي اوجدت الفكر الاسلامي الصافي في التاريخ لمعالجة كل انحراف، ولا تكون هذه المعالجة في المناهج الآحادية مثل منهج السلف بأنواعه ومنهج التصوف، ومنهج الفكر القديم، ومناهج المسلمين الاخرى.

٢. التجديد هو لازمة من لوازم الشريعة الاسلامية وذلك لمستحدثات العصور وتحقيق مصالح الناس.

(1) ينظر: البداية والنهاية: 355/2.
(2) نهج البلاغة، الخطبة 26.

٣. النصوص القطعية الثبوت ودلالاتها لا تجديد فيها بحال من الاحوال، اما النصوص الظنية الثبوت والدلالة هي محل "اجتهاد" تتغير بتغير الزمان والمكان واعراف الناس.
٤. دراسة السنن الآلهية، المسلمون لم ينتبهوا الى هذه السنن في العصر الحاضر، رب العالمين والرسول – صلى الله عليه واله وسلم – واهل البيت – عليهم السلام – الصحابة (رضي الله عنهم) مثل "صلح الحديبية" وغيرها.
٥. خطاب وسطي مرن يرفض السلبيات ورفض المذابح، جهاد بالعلم، والدعوة، ورفض اي حزب سياسي يسمى باسم الاسلام، العلماء الصادقين الذين يحملون الاسلام.
٦. نقل الكلام من الشكل الى الحقيقة والجوهر، من الجدل الى العطاء، والعمل، من الغوغائية الى العقلانية العلمية، من الفروع والذيول الى الاصول والفصول.
٧. التكفير فتنة ابتليت به المجتمعات قديماً وحديثاً ولا يقول به الا المتجرأ على شرع الله او جاهل بتعاليمه، وقد بينت النصوص الشرعية ان رمي الغير بالكفر قد يرتد على قائله فيسوء بإثمه، علما ان التكفير حكم على الضمائر يختص به الله سبحانه وتعالى دون غيره، فاذا قال الشخص عبارة تحتمل الكفر 99% من جهة وتحتمل عدم الكفر 1% من جهة اخرى فلا يرمى بالكفر لشبهة الاحتمال اعتداداً بقاعدة "ما ثبت بيقين لا يزول الا بيقين".
٨. تجديد علم اصول الدين، العودة الى المناهج الصافية، القرآن الكريم وما صح من السنّة النبوية، رؤية عصرية لان القرآن يصلح لكل العصور.
٩. تجديد الواقع المؤلم لرسائل الماجستير في الجامعات لأنه واقع ثابت يعتمد على النقل والاستنساخ وتعلمون كيف تبدا بالتعريف اللغوي والاصطلاحي والسيرة والحياة، لا يوجد تحليل نقلي ولا تحليل علمي ولا الاستفادة من العلوم الاجتماعية والانسانية.

هذه جزء بسيط من بعض خصائص الخطاب الاسلامي، علماً بان كل شيء يخرج من "الفم" بدلالة العقل والشرع اذا كان محاضرة او خطبة او مناظرة او كلمة او كتاب او بحث هذا كله خطاب اسلامي لا يخرج من "كوة" واحدة هي "كوة القرآن والسنّة بهذا الفهم" لا نقول المعتزلة كفرة والاشاعرة كفرة والسلفية كفرة لا تقول ذلك، نقرأ ما كتبوا ونتجاوز عن اخطائهم، عندهم هموم وعندنا هموم، وذلك لأنك لا تستطيع الدخول في العصر الحديث الا بالحديث عن "عالم الشهادة" لان الغرب لا يهمه الاختلاف ما بين المسلمين في الصفات كذا وكذا... الغرب يقول لا يوجد آله، أين الله؟ لا نعرف بذلك وهكذا... نتحرك في "عالم الشهادة" للخطاب الاسلامي المعاصر[1].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة القصيرة مع الفكر الاسلامي نقول ما يأتي:
١. ان التجديد في الفكر الاسلامي هو إحياء للدين بين نفوس المسلمين وتنقيته من التحريف وهو لا يعني زيادة شيء جديد عليه.
٢. تجديد الدين ضرورة لك عصر، ولكن بالطريقة الاسلامية الصافية النقية من شوائب التغريب والدعوات المشبوهة من العلمانيين.
٣. ومن خصائصه الكمال والشمول ولا يحتاج الى مناهج نظرا خارجة عنه.

ومن التوصيات:
ابراز دور الحقيقة التاريخية الاسلامية بصورتها النقية للناس، وكيف كان تمسكهم بدينهم وسيلة للنهوض بين الامم وليس العكس.

(1) ينظر: تجديد الفكر الاسلامي.

اسأل الله تعالى ان يجعل هذا الجهد المتواضع خدمة كتابه المبين وان ينفع به. وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- نهج البلاغة، لأبن أبي الحديد، د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- عون المعبود، شرح سنن أبي داود، ط، أبن حزم، المؤلف آبادي، النشر دار أبن حزم، 2013م.
- الدكتور حسن ترابي وفساد نظرية تطوير الدين، نشر القاهرة، بيت الحكمة، 1995م.
- الكامل في الضعفاء والرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، (365هـ)، دار الفكر، مكتبة الرياد، ط1، 1984م.
- الطبقات لأبن سعد، المحقق علي محمد عمر، ط1، 2001م.
- تاريخ الخلفاء للسيوطي، (911هـ)، الطبعة الفريدة، وزارة الاوقاف القطرية.
- كتاب الاستيعاب، في معرفة الاصحاب، أبو عمر أبن عبد البر، ت محمد علي البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 2010م .
- كتاب تهافت التهافت للقاضي أبو الوليد محمد أبن رشد، (595هـ)، ت د. سليمان دنيا، ط1، دار المعارف، 1964م.
- جامع أحاديث الشيعة، السيد الطبطبائي البر وجردي، مطبعة المساحة، 1340هـ.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي ، (1111هـ) ، اصفهان ، مؤسسة دار الكتب الاسلامية ، 1998م .
- الصحاح، الجوهري، ت أحمد عبد الغفور، ط4، 1990م.
- القاموس، الفيروز آبادي، ت محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط8 ، 2009م .
- اللسان، أبن منظور، بيروت ، ط . صادر، 2010م .
- جواهر الاكليل، صالح أبن عبد السميع الاسدي، المكتبة العصرية، بيروت ، 2014م .
- تفسير الطبري، محمد أبن جرير، (310هـ)، ت محمد شاكر، 2007م.
- كتاب البداية والنهاية، حافظ أبن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، 2017م .
- تجديد الفكر الاسلامي، د. عصام البشير، محاضرات.
- تجديد الفكر الاسلامي، د. محسن عبد الحميد، المعهد العالي، 1969م.
- تجديد الفكر الاسلامي، د. حسن ترابي، دار القرافي، المغرب ، ط1 ، 1993م.